

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

. @ 434 @

وقد تقدم طرف من خبره في ترجمة شاور السعدي والصالح ومارثاه به وكانت بينه وبين الكامل بن شاور صفة متأكدة قبل وزارة أبيه فلما وزر استحال عليه فكتب إليه .

(إذا لم يسالمك الزمان فحارب % وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب) .

(ولا تحتقر كيدا ضعيفا فربما % تموت الأفاعي من سمam العقارب) .

(فقد هد قدما عرش بلقيس هدهد % وخرّب فأر قبل ذا سد مارب) .

(إذ كان رأس المال عمرك فاحترز % عليه من الإنفاق في غير واجب) .

(فبين اختلاف الليل والصبح معرك % يكر علينا جيشه بالعجائب) .

(وما راعني غدر الشباب لأنني % أنست بهذا الخلق من كل صاحب) .

(وغدر الفتى في عهده ووفائه % وغدر المواضي في نبو المضارب) .

ومنها .

(إذا كان هذا الدر معدنه فمي % فصونوه عن تقبيل راحة واهب) .

(رأيت رجالا أصبحت في مآدب % لديكم وحالي وحدها في نوادب) .

(تأخرت لما قدمتهم علاكم % علي وتأبى الأسد سبق الثعالب) .

(ترى أين كانوا في مواطني التي % غدوت لكم فيهن أكرم نائب) .

(ليالي أتلو ذكركم في مجالس % حديث الوري فيها بغمز الحواجب) .

وزالت دولة المصريين وهو في البلاد .

ولما ملك السلطان صلاح الدين رحمه الله تعالى مدحه ومدح جماعة من أهل بيته يتضمن

ديوانه جميع ذلك وكتب إلى صلاح الدين قصيدة متضمنة شرح حاله وضرورته وسماها شكاية

المتظلم ونكاية المتألم وهي بديعة ورثى